مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

جَوَابُ الْجَاهِلِ السُّكُوت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، أحيانًا تحدث أمور لا تُحبها، تظنها سيئة وهي خير. كل شيء في الدنيا خيرٌ للمؤمن بإذن الله ﷻ. حتى ما يبدو سيئًا فهو خير. الخير والشر سيكونان خيراً، إن شاء الله. لأن الدنيا ليست جنة، بل فيها متاعب، مشقة وكل الأشياء. هناك أيضًا أعداء لك. هناك أيضًا من يوجّه إليك كلامًا سيئًا. يجب أن تعتبرهم جميعًا وسيلة للخير.

عندما لا يحترمك شخص ما ويتكلم عليك، فهو يخاطب نفسك. يجب أن تقول "هذا صحيح. نفسي أسوأ. لذلك، كل ما يقوله هذا الرجل صحيح". سيدافع عنك الله عز وجل. "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا". إن الله عز وجل هو من يحمي المؤمنين. عندما يحدث شيء كهذا، فلا داعي للدفاع عن نفسك. الله عز وجل يدافع عنك على أي حال. ماذا تريد أكثر من ذلك؟ تكلم كما تشاء، فالأمر سيزداد سوءًا. لن ينفعك. خلاف ذلك، فإن الله عز وجل يدافع عنك، وستحصل على أجر. ستحصل على الأجر بصبرك، لأنك لم تُجبه.

في هذه الأيام، يتحدث الناس ظانين أنهم فعلوا شيئًا. يعتقدون "نحن ندافع عن شخص ما. نحن ندافع عن الحق". للدفاع عن الحق، لا تتحدث مع الجهلة. عندما تتحدث مع جاهل، يزداد الأمر سوءًا. تجعله يرتكب المعصية، وأنت أيضًا ترتكب المعصية. لن ينفعك ذلك أيضًا. لهذا السبب، يقولون "جَوَابُ الْجَاهِلِ السُّكُوت". أفضل جواب على الجاهل هو السكوت.

لقد ظهرت الآن أمور كثيرة. يكتبون هنا وهناك "قال لي كذا وكذا". نحمد الله أننا لا نستطيع كتابة ذلك ولا الرد عليه. ولا نرى هذه الأشياء أصلًا. لا تراها إطلاقًا. لا تنظر إليها. حتى لو رأيتها، فلا تجب. هذا جواب الجاهل. والله عز وجل هو الذي يُجيب.

لذلك، لا داعي للحزن. المسلم سيحمد الله ويشكره لأنهم لا يضروننا بل يضرون أنفسهم. وإلا، فإن تكلمتَ، سيصيبك الضرر أيضًا. لذلك، لا داعي لذلك إطلاقًا. إن كان هناك من يريد معرفة الحقيقة، فتحدث إليه. وإن كان هناك من يريد مهاجمتك فقط، فسلّم أمره لله ﷻ. الله عز وجل سيُدبّر أمرهم جميعًا. كل شيء بيده ﷻ.

حفظنا الله ﷻ من الجاهلين الكُثُر. إنه الآن زمن الجاهلية الثانية. الجاهلية تعني الجهل. إنها تعني عدم المعرفة. يوجد الآن جهلة متعلمون. إنهم حقيقة لا يعرفون شيئًا عما يدرسونه. يتجولون ويتخرجون مجانًا دون تعب. كل مكان مليء بالجهلة المتعلمين. الذين ذهبوا إلى المدرسة الابتدائية في الماضي كانوا أذكى ولديهم معرفة أكبر. الآن يتخرجون من الجامعة ويمكن خداعهم بكلمتين. ثم يتباهون. هذه معجزة نبينا الكريم ﷺ. قال ﷺ إنه ستكون هناك جاهلية ثانية. نحن في هذا الوقت بالضبط. لا تتحدث مع هؤلاء الجهلة. دعهم يتحدثون بقدر ما يريدون، سيُجيبهم الله ﷻ. الله ﷻ يحفظنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 نيسان 2025/ 15 شوّال 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول